الدور الاداري لهرثمة بن اعين (ت،٢٠١هـ)في الدولة العباسية

م.د. هناء كاظم خليفة
كلية الاداب / الجامعة المستنصرية

الملخص:

كثيرا ما نلاحظ ان هرثمة بن اعين اداري من الطراز الاول عندما يطلب منه ان يتوجه الى مدينة ما سرعان ما يعمل على ارساء متطلبات الامن ثم لا يتوانى في البدأ بما يمكن البدأ به من ادارة وعمران . فقد سعى هرثمة باستخراج افضل ما لديه باستخدام مهاراته واستخدام خبراته ،بوضع مقاييس رصينة تجعل ادارته ناجحة قدر المستطاع. فقد بدأنا نشاطه الاداري والعمراني ب(طرسوس ،ثم مصر فافريقية ،والمنستير،وطرابلس ،وفلسطين، وخراسان ،وحلوان).ثم ذكرنا ابنائه الذين ساروا على خطى والدهم ليخوضوا مضمار الادارة والحكم .بعدها درسنا ابرز الاسباب التي ادت الى مقتله .

و ان المشاريع التي اقدم هرثمة على تنفيذها سواء كانت على مستوى الادارة او العمران كانت على مستوى عالي من النجاح والاتقان.واذا دلت على شئ انما تدل على الادارة والخطة السليمة التي وضعت لتتناسب مع معطيات هذه المشاريع واستراتيجيتها . فقد سعى هرثمة بن اعين الى حل المعوقات والمشاكل التي اخذت تعترض مسيرة الدولة العباسية بوضع الحلول المناسبة لها وفق لرؤية ادارية محنكة وهذا ما دفع السلطة العباسية الى اناطة المهام الى شخصية مهمة مثل هرثمة بن اعين .وعندما كان ينهي مهامه ويجد انه يريد ان ينهي اعماله اخذ يطلب من السلطة ان تقبل طلبه في ذلك كما حدث عندما طلب اعفائه من الاستمرار في ادارة افريقيه مثلا .

المقدمة

لقد سعى هرثمة بن اعين على خلق نوع من الاهتمام في ميدان عمله الاداري زيادة على عمله العسكري واذ به نراه فوق هذا وذاك يحسن انجاز المشاريع العمرانية ان صح التعبير وهذا شئ مميز حفل به تاريخ هذا الرجل .ولعل مسائل كهذه تطلبت منه الشئ الكثير من الممارسة والتدريب والتمرين .مما دفع به ذلك الى التركيز فيما يقبل عليه من منجزات .

فكثيرا ما سنلاحظه في صفحات البحث ان هرثمة بن اعين عندما يطلب منه ان يتوجه الى مدينة ما سرعان ما يعمل على ارساء متطلبات الامن ثم لا يتوانى في البدأ بما يمكن البدأ به من ادارة وعمران .

فقد سعى هرثمة باستخراج افضل ما لديه باستخدام مهاراته واستخدام خبراته ،بوضع مقاييس رصينة تجعل ادارته ناجحة قدر المستطاع كما سنرى .

وقد اقتضت خطة البحث ان نبدأبالتعريف بشخصية هرثمة بن اعين والمناصب التي شغلهاثم سلطنا الضوء على ابرزالمدن التي ظهر فيها نشاطه الاداري او العمراني مراعين قدر المستطاع التسلسل الزمني في ترتيبها .

فقد بدأنا ب(طرسوس ،ثم مصر فافريقية ،والمنستير،وطرابلس ،وفلسطين، وخراسان ،وحلوان).ثم ذكرنا ابنائه الذين ساروا على خطى والدهم ليخوضوا مضمار الادارة والحكم .بعدها درسنا ابرز الاسباب التي ادت الى مقتله ،وانتهينا بالنتائج التي ترتبت على مقتله.واخيرا ختمنا البحث بخاتمة اودعنا فيها ابرز النتائج التي توصلنا اليها بعد رحلة غير قصيرة مع النشاط الاداي والعمراني لهرثمة بن اعين.مع قائمة بابرز المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في اخراج هذا البحث بصورته النهائية .

هرثمة بن اعين :

لقد حفل تاريخ الدولة العباسية بمديعين افذاذ امتازوا بالمقدرات الخلاقة في اكثر من مجال ومنهم هرثمة بن أعين الأمير الذي ولي خراسان للرشيد . وكان من رجال الدهر ورؤوس الدولة .(١) و من خواص وأصحاب الامام الرضا عليه السلام وصاحب سره.(٢) فهرثمة اذن كان مواليا له ومن رجال المأمون البارزين . (٣) والمعروف انه كان من القادة الشجعان . وله عناية بالعمران . (٤)كما سياتينا .

وكان على حرس الرشيد بعد ان عزل عبد الله بن مالك .(٥) لقد صير جعفر بن يحيى بن خالد الحرس الى جعفر صالح بن شيخ بن عمير ، ثم ولى جعفر هرثمة بن أعين فأقره هارون.(٦) وكان ذلك في تمام عام ١٨٠هـ بعد ان عزل هرثمة بن أعين عن إفريقية و تم استقدامه إلى بغداد عندهااستخلفه جعفر بن يحيى على الحرس .(٧)

ويبدو انه قد انيط به مهمة حبس البرامكة اذ وكل الهيثم بن الخليل الشيعي بحبس البرامكة من قبله .(٨).

وفي عهد المامون كان على حرسه – المامون – شبيب بن حميد بن قحطبة ، فعزله وولاه قومس ، واستعمل مكانه هرثمة بن أعين. (٩)

طرسوس:

يبدو ان الركيزة الاساسية التي عمل هرثمة على تحقيقها في طرسوس هو جعلها مدينة محصنة قدر المستطاع .

فعندما غزى هرثمة بن أعين بلاد الروم ، أمر ببناء طرسوس في سنة ١٧١هـ ، فأحكم بناءها ، وجعل لها خمسة أبواب ، وحولها سبعة وثمانين برجا ، ولها نهر عظيم يشق في وسطها ، عليه القناطر المعقودة ، وكان ابتداء بنائها على يد أبي سليمان مولاه ، ثم انصرف إلى العراق يريد الحج ، واستخلف على الشأمات والجزيرة جعفر بن يحيى بن خالد ، فظهرت العصبية بحمص ، فصعد جعفر بن يحيى منبرها ، فخطب وحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على

محمد ، وقال : يا أهل الشأم ! أحذركم عواقب البطر ، ووبال ما لا يشكر من النعم ، وملمة كل خطب يدفع إلى ندم ، فإن السعيد من سعد بغيره ، والشقي من شقي بنفسه ، واتعظ به غيره ، والمغبون من غبن عقله ، والمفتون من فتن في دينه ، والمحزوم من حزم حظه من ربه ، والخاسر من باع آخرته بدنياه وآجله بعاجله ، وإنما يخشى الله من عباده العلماء ، ولم يعط الله من عباده إلا أولي البهاء . . . في كلام كثير .(١٠)

فعندما بلغ الرشيد أن الروم ائتمروا بينهم بالخروج إلى طرسوس لتحصينها وترتيب المقاتلة فيها. أغزى الصائفة في سنة ١٧١هـ هرثمة بن أعين ، وأمره بعمارة طرسوس وبنائها وتمصيرها ففعل . وأجرى أمرها على يد فرج بن سليم الخادم بأمر الرشيد . (١١)

اذن مسالة التنظيم في غاية الاهمية من اجل متابعة حالة الاعمار في ظل ظروف عكسرية معينة ولعل هذا سيؤدي في نهاية المطاف الى رساء قواعد الامن في المنطقة .

مصر :

في الحقيقة ان هرثمة بن اعين كان من الشخصيات التي حازت على ثقة السلطة العباسية نظرا لما اظهره من كفاءة لهذا انيطت به قيادة جيوش كثيرة لتحقيق ما راد الخليفة العباسي ان يصبوا اليه في مصر ولم يكتفي بتحقيق هذه الاغراض وانما يعمل على اصلاح البلاد وهذه مسالة ليس بسهلة .

ففي سنة ١٧٧هـ. عقد هارون الرشيد لهرثمة بن أعين في جيش عظيم، وبعث به إلى مصر، فنزل الحوف. فلقيه أهله بالطاعة، وأذعنوا بأداء الخراج. فقبل هرثمة منهم، واستخرج خراجه كله. فوليها إلى أن صُرف عنها في رجب سنة ١٧٨هـ . (١٢)

ووجه الرشيد هرثمة بن أعين إلى الشأم ومصر والمغرب يتقراها ويصلحها ، فلم يزل يمر ببلد بلد فيصلح ما يريد إصلاحه ، حتى صار إلى مصر في سنة ١٧٩ ، وقد كانوا وثبوا على عاملهم .(١٣)

اذن عملية الاقدام في اتخاذ قرارات صائبة من قبل هذا القائد الاداري جعلته يضي قدما في عملية اصلاح البلاد التي يمر بها .فما اروع ان يقترن النشاط العسكري بعملية اصلاح اداري وعمراني .

إفريقية :

عندما ناتي لنتحدث عن نشاط هرثمة بن اعين تستوقفنا عدة امور نود الاشارة اليها من باب الاهتمام والتركيز :

١- توجيه السلطة العباسية الهرثمة بن اعين لادارة البلاد الافريقية دون غيره ممن كانوا اعرف منه بالمنطقة واحوالها وطبيعة سكانها .لكن اثر هارون العباسي الى ان يوجه اليها من هو موضع ثقته ومن عرف عنه العزم والحزم معا والنظر في عواقب الامور

٢- لم يستاثر هرثمة بن اعين بنفسه في صنع واتخاذ القرارات وانما جعل السلطة حاضرة في ذلك ،لذا فمسالة تبادل الرسائل بينه وبين هارون كانت مستمرة .

٣- يبدو ان هرثمة كان قد حقق الاهداف الرجوة في افريقيا ،وانه عمل على ادارتها طيلة سنتين ونصف السنة دون ضجر او تقاعس .الانه طلب من هارون الرشيد ان يستعفيه من منصبه لاسيما بعد ان راى ما بافريقيه من الاختلاف .

٤- بالرغم من تيقن الخلافة العباسية من مقدرة هرثمة الادارية ونشاطه الذي يشار له بالبنان الا انها لم ترفض له طلبا .لكن الخليفة اشار على هرثمة فيمن يوليه من بعده و يقلده زمام الامور .وهذه المسالة بحاجة الى وقفة منا لا سيما واننا نعلم بان هارون كان رجل دولة ينصب من يشاء بارادته الخاصة الانه هنا احتاج الى مشورة هرثمة فيمن يوليه ليجعله امتدادا له.

ففي سنة١٧٧هـ اتفق وصول يحيى بن موسى من عند الرشيد ومن معه القيروان وكان سبب وصوله أن الرشيد بلغه ما صنع ابن الجارود ، وإفساده إفريقية ، فوجه هرثمة بن أعين ومعه يحيى بن موسى لمحله عند أهل خراسان وأمر أن يتقدم يحيى فيتلطف بابن الجارود ويستميله ليعاود الطاعة قبل وصول هرثمة ؛ فقدم يحيى القيروان فجرى بينه وبين ابن الجارود كلام كثير ودفع إليه كتاب الرشيد فقال أنا على السمع والطاعة وقد قرب مني العلاء بن سعيد ومعه البربر فإن تركت القيروان وثب البربر فملكوها فأكون قد ضيعت بلاد أمير المؤمنين ولكني أخرج إلى العلاء فإن ظفر بي فشأنكم والثغور وإن ظفرت به انتظرت قدوم هرثمة فأسلم البلاد إليه وأشير إلى أمير المؤمنين . وكان قصده المغالطة فإن ظفر بالعلاء منع هرثمة عن البلاد فعلم يحيى ذلك وخلا بابن الفارسي وعاتبه على ترك الطاعة فاعتذر وحلف أنه عليها وبذل من نفسه المساعدة على ابن الجارود ، فسعى ابن الفارسي في افساد حاله واستمال جماعة من أجناده فأجابوه وكثر جمعه وخرج إلى قتال ابن الجارود ، فقال ابن الجارود لرجل من أصحابه اسمه طالب إذا تواقفنا فإنني سأدعو ابن الفارسي لأعاتبه فاقصده أنت وهو غافل فاقتله فأجابه إلى ذلك وتواقف العسكران ودعا ابن الجارود محمد بن الفارسي وكلمه وحمل طالب عليه وهو غافل فقتله وانهزم أصحابه ، وتوجه يحيى بن موسى إلى هرثمة بطرابلس . وأما العلاء بن سعيد فإنه لما علم الناس بقرب هرثمة منهم كثر جمعه وأقبلوا إليه من كل ناحية وسار إلي ابن

الجارود . فعلم ابن الجارود أنه لا قوة له به فكتب إلى يحيى بن موسى يستدعيه ليسلم إليه القيروان ، فسار إليه في جند طرابلس في المحرم سنة ١٧٩هـ ، فلما وصل قابسا تلقاه عامة الجند وخرج ابن الجارود من القيروان مستهل صفر وكانت ولايته سبعة أشهر . وأقبل العلاء بن سعيد ويحيى بن موسى يستبقان إلى القيروان كل منهما يريد أن يكون الذكر له فسبقه العلاء ودخلها وقتل جماعة من أصحاب ابن الجارود وسار إلى هرثمة فسيره هرثمة إلى الرشيد وكتب إليه يعلمه أن العلاء كان سبب خروجه ، فكتب الرشيد يأمره بإرسال العلاء إليه فسيره فلما وصل لقيه صلة كثيرة من الرشيد ، وخلع فلم يلبث بمصر إلا قليلا حتى توفي . وأما ابن الجارود فإنه اعتقل ببغداد .

وسار هرثمة إلى القيروان فقدمها في ربيع الأول سنة ١٧٩هـ فأمن الناس وسكنهم. وكان إبراهيم بن الأغلب بولاية الزاب فأكثر الهدية إلى هرثمة ولاطفه فولاه هرثمة ناحية من الزاب فحسن أثره فيها . ثم إن عياض بن وهب الهواري وكليب بن جميع الكلبي جمعا جموعا وأرادا قتال هرثمة فسير إليهما يحيى بن موسى في جيش كثير ففرق جموعهما وقتل كثيرا من أصحابهما وعاد إلى القيروان . ولما رأى هرثمة بأفريقية من الاختلاف واصل كتبه إلى الرشيد يستعفي فأمره بالقدوم عليه إلى العراق فسار عن أفريقية في رمضان سنة ١٨١هـ فكانت ولايته سنتين ونصفا . (١٤)

وكان إبراهيم بن الأغلب من وجوه جند مصر . فوثب واثنا عشر رجلا معه فأخذوا من بيت المال مقدار أرزاقهم لم يزدادوا على ذلك شيئا وهربوا ، فلحقوا بموضع يقال له الزاب ، وهو من القيروان على مسيرة أكثر من عشرة أيام ، وعامل الثغر يومئذ من قبل الرشيد هارون هرثمة بن أعين . واعتقد إبراهيم بن الأغلب على من كان من تلك الناحية من الجند وغيرهم الرياسة ، وأقبل يهدى إلى هرثمة ويلاطفه ويكتب إليه يعلمه أنه لم يخرج يدا من طاعة ولا اشتمل على معصية وأنه إنما دعاه إلى ما كان منه الأحواج والضرورة . فولاه هرثمة ناحيته واستكفاه أمرها . فلما صرف هرثمة من الثغر وليه بعده ابن العكي . فساء أثره فيه حتى انتقض عليه . فاستشار الرشيد هرثمة في رجل يوليه إياه ويقلده أمره . فأشار عليه باستصلاح إبراهيم واصطناعه وتوليته الثغر . فكتب إليه الرشيد يعلمه أنه قد صفح له عن جرمه وأقاله هفوته ورأى توليته بلاد المغرب اصطناعا له ، ليستقبل به الاحسان ويستقبل به النصيحة . فولى إبراهيم ذلك الثغر وقام به وضبطه .(١٥)

اذن فقد شغل منصب نائب القيروان هرثمة بن أعين ، فاستعمله إبراهيم بن الأغلب التميمي ، أمير المغرب على ناحية الزاب ، فضبطها ، وآخر أمره استعمله الرشيدعلى المغرب ، وعظم ،

وأحبه أهل المغرب .(١٦) ثم ان الرشيد كان قد ولى هرثمة بن أعين فقدمها في سنة ١٧٩هـ كما ذكرنا . (١٧)

ولهذا ففي سنة ١٨٢هـ كتب هرثمة بن أعين الى الرشيد يعفيه من إمرة المغرب ويأذن له في القدوم ، واستعمل على المغرب محمد بن مقاتل العكي رضيع الرشيد . وكان أبوه مقاتل أحد من قام بالدعوة العباسية وبذل جهده ، وكان لا يفارق المنصور . وكان جعفر البرمكي عظيم العناية بمحمد بن مقاتل ، فوصل محمد إلى القيروان في رمضان . (١٨) فقدم هرثمة بعد العزل الى بغداد .(١٩)

بعد كل ما ذكرناه يمكن ان نقول انه لما كانت الخلافة العباسية شديدة لاهتمام بشؤون ولاية إفريقية فقد ولى هارون الرشيد على إفريقية عاملا عربيا من طراز فريد في معدنه هو هرثمة بن إعين وكان من أكبر رجال الحزب العربي في بلاط الرشيدالذي عمل على تجديد ما تخرب من المدن والموانيء والمنشآت ليعيدثقة الناس في الدولة العباسية .

المنستير:

ان السبب وراء تميز هرثمة بن اعين هو حالة الخلق والابداع لديه فالحل لديه لانجاح اعماله هو تعزيزها بالمشاريع العمرانية ومنها بنائه لمدينة المنستير.

والمنستير : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وسكون السين المهملة ، وكسر التاء المثناة من فوقها ، وياء ،

وراء : وهو موضع بين المهدية وسوسة بإفريقية ، بينه وبين كل واحدة منهما مرحلة .(٢٠) وهي بليدة بإفريقية بناها هرثمة بن أعين في سنة ١٨٠هـ وكان هارون الرشيد قد ولاه إفريقية وقدم إليها يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة ١٧٩هـ. (٢١) وهي خمسة قصور يحيط بها سور واحد يسكنها قوم من أهل العبادة والعلم .(٢٢) بين كل منها مرحلة ، ويقال إن الذي بنى القصر الكبير هرثمة بن أعين ، سنة ١٨٠هـ(٢٣)

وبالمنستير البيوت الحجر والطواحين الفارسية ومواجل الماء ، وهو حصن كبير عال متقن العمل ، وفي الطبقة الثانية مسجد لا يخلو من شيخ خير فاضل يكون مدار القوم عليه وفيه جماعة من الصالحين المرابطين قد حبسوا أنفسهم فيه منفردين عن الأهل والوطن ، وفي قبلته حصن فسيح مزار للنساء المرابطات ، وبها جامع متقن البناء وهو آزاج معقودة كلها ، وفيه حمامات وغدر ، وأهل القيروان يتبرعون بحمل الأموال إليهم والصدقات .(٢٤) ، وله – هرثمة بن اعين – في يوم عاشوراء موسم عظيم ومجمع كبير ، وهو معبد الزهاد

والمنقطعين والمرابطين وانه بنى القصر الكبيرسنة ١٨٠ هـ على يد زكريا بن قادم ، وأمن الناس في أيامه وفعل إلى المشرق في رمضان سنة ١٨١ هـ بعد ما كتب إلى الرشيد يستعفيه عن الولاية لما رآه من الخلاف ، فأعفاه الرشيد وكاتب إليه بالقدوم إلى بغداد كما ذكرنا سابقا . وان القصر الكبير الذي بناه هرثمة هو نفسه الملقب بالمنستير .(٢٥)

طرابلس :

كان البحر لاصقا بالمدينة ولم يكن في ما بين المدينة والبحر سور وكانت سفن البحر شارعة في مرساها إلى بيوتهم ، وإنما بنى سورها مما يلي البحر هرثمة بن أعين حين ولايته على القيروان .(٢٦)

فعندماصار هرثمة إلى المغرب ، و بلغ طرابلس من أرض المغرب أعطى جندها أرزاقهم الفائتة وآمنهم جميعا ، حتى قدم القيروان سنة ١٧٩هـ ، فآمن الناس وسكنهم . وخرج عليه قوم في ناحية من النواحي ، فوجه إليهم جيشا ، ففرقهم ، وأقام هرثمة حتى أصلحها ، ثم عاد إلى مصر ، فأقام بها حتى استقامت أحوالها ، وحمل من رأى حمله منها ثم انصرف . (٢٧)

ومن المفيد ان نذكر هنا ان الربط توسَّعت في عهد العباسيين، وبنى الوالى العباسى هرثمة بن أعين أول رباط فى إفريقية عام ١٧٩هـ وتوسَّع الأغالبة فى هذا المجال توسُّعًا عظيمًا.(٢٨)

وففي طرابلس رباطات كثيرة يأوي إليها الصالحون.(٢٩) ومن الجيد ان نشير الى مسالة الرباطات والتي هي من أهم المراكز الثقافية في بلاد المغرب ، ويعد تعليم القرآن الكريم من وظائفها الأساسية ومن الأربطة المشهورة في المغرب العربي رباط هرثمة بن أعين الذي أسس سنة ١٨١ هـ بطرابلس الغرب , ثم كثرت الأربطة من بعده حتى كان بين الرباط والرباط مسافة تقدر بنحو ٦ كيلو مترات .(٣٠)

يبدو لنا مما سبق ذكره ان هرثمة بن اعين كان قد حاول ان ينجز كل ما امكنه انجازه في هذه المدينة من بناء سورا لها وتحقيق الامن الذي نعم به الناس ، والاصلاح بحيث لم يغادرها الا بعد ان تاكد من استقامة الامور فيها .لكنه قبل ذلك لم يلبث ان اسس فيها شئ لم يندثر ذكره الا وهو (الربط) .فقد سعى لعمل ما يمكن فعله في هذه المدينة دون تاجيل في وضع المشاريع موضع التنفيذ وبدون أي تردد.

فلسطين:

يبدو ان الحكمة التي عرف بها هذا الاداري المحنك جعلت هارون الرشيد الى ان يوجهه الى فلسطين لمعالجة بعض المشاكل العالقة بها .والملفت للانتباه السلطة عندما تواحه مشكلة ما لم تتوانى في ارسال رجالاتها البارزين لوضع الحلول الممكنة لهذه المشاكل ومنهم هرثمة .

لقد وجه الرشيد هرثمة بن أعين الى فلسطين والتي كان فيها فروز بسجلات من الخلفاء مفردة من خراج العامة ، وبها التخفيف والردود . وذاك أن ضياعا رفضت في خلافة الرشيد وتركها أهلها ، لعمارتها . فدعا هرثمة بن اعين قوما من مزارعيها وأكرتها إلى الرجوع إليها على أن يخفف عنهم من خراجهم ولين معاملتهم ، فرجعوا ، فأولئك أصحاب التخافيف . وجاء قوم منهم بعد فردت عليهم أرضوهم على مثل ما كانوا عليه ، فهم أصحاب الردود .(٣١)

خراسان

استعمل الرشيد هرثمة بن أعين على خراسان بعدعزل علي بن عيسى بن ماهان عنها.(٣٢)

ففي سنة ١٩١هـ عزل علي بن عيسى بن ماهان عن خراسان اذ عزله الرشيدعن خراسان وكان سبب ذلك ما ذكر من قتل ابنه عيسى فلما قتل جزع عليه أبوه فخرج عن بلخ إلى مرو مخافة عليها أن يسير إليها رافع بن الليث ليأخذها وكان ابنه عيسى قد دفن في بستان في داره بلخ أموالا عظيمة قيل كانت ثلاثين ألف ألف ولم يعلم بها أبوه ولم يطلع عليها إلا جارية له فلما سار علي بن عيسى إلى مرو وأطلعت الجارية على ذلك بعض الخدم وتحدث به الناس واجتمعوا ودخلوا البستان ونهبوا المال وبلغ الرشيد الخبر فقال خرج عن بلخ من غير أمري وخلف مثل هذا المال وهو يزعم أنه قد باع حلي نسائه فيما أنفق على محاربة رافع فعزله واستعمل هرثمة بن أعين . وكان قد نقم الرشيد عليه ما كان يبلغه من سوء سيرته وإهانته أعيان الناس واستخفافه بهم فمن ذلك أنه دخل عليه يوما الحسين بن مصعب والد طاهر بن الحسين وهشام بن فرخسرو فسلما عليه فقال للحسين لا سلم الله عليك يا ملحد ابن الملحد والله إني لأعرف ما أنت عليه من عداوة الاسلام والطعن في الدين ولم أنتظر بقتلك إلا أمر الخيفة ألست المرجف بي في منزلي هذا بعد أن ثملت من الخمر وزعمت أنك جاءتك كتب من بغداد بعزلي أخرج إلى سخط الله لعنك الله فعن قريب ما يكون منها فاعتذر إليه فلم يقبل عذره وأمر بإخراجه فأخرج . وقال لهشام بن فرخسرو صارت دارك دار الندوة يجتمع إليك السفهاء تطعن على الولاة سفك الله دمي إن لم أسفك دمك فاعتذر إليه فلم يعذره فأخرجه . ة فأما الحسين فسار إلى الرشيد ، فاستجار به وشكا إليه فأجاره وأما هشام فإنه قال لبنت له إني أخاف الأمير على مدي وأنا مفض إليك

بأمر إن أنت أظهرته قتلت وإن أنت كتمته سلمت قالت وما هو قال قد عزمت على أن أظهر أن الفالج قد أصابني فإذا كان في السحر فاجمعي جواريك واقصدي فراشي وحركيني فإذا رأيت حركتي ثقلت فصيحي أنت وجواريك واجمعي اخوتك فأعلميهم علتي ففعلت ما أمرها وكانت عاقلة فأقام مطروحا على فراشه حينا لا يتحرك إلى أن جاء هرثمة واليا فركب إلى لقائه فرآه علي بن عيسى بن ماهان فقال إلى أين فقال أتلقى الأمير أبا حاتم قال ألم تكن عليلا فقال وهب الله العافية وعزل الطاغية في ليلة واحدة فعلى هذا تكون ولاية هرثمة ظاهرة . وقيل بل كانت ولايته سرا لم يطلع الرشيد أحدا فقيل إنه لما أراد عزل علي بن عيسى استدعى هرثمة وأسر إليه ذلك وقال له ان علي بن عيسى قد كتب يستمدني بالعساكر والأموال فأظهر للناس أنك تسير إليه نجدة له وكتب له الرشيد كتابا بولايته بخط يده وأمر كتابه أن يكتبوا له إلى علي بن عيسى بأنه قد سير هرثمة نجدة له . فسار هرثمة ولا يعلم بأمره أحد حتى ورد نيسابور فلما وردها استعمل أصحابه على كورها وسار مجدا يسبق الخبر فأتى مرو والتقاه علي بن عيسى فاحترمه هرثمة وعظمه حتى دخل البلد ثم قبض عليه وعلى أهله وأصحابه وأتباعه وأخذ أمواله فبلغت ثمانين ألف ألف وكانت خزائنه وأثاثه على ألف وخمسمائة بعير فأخذ الرشيد ذلك كله وكان وصول هرثمة إلى خراسان سنة اثنتين وتسعين فلما فرغ هرثمة من أخذ أموالهم أقامهم لمطالبة الناس ، وكتب إلى الرشيد بذلك ، وسير علي بن عيسى اليه على بعير بغير وطاء ولا غطاء . (٣٣)

وفي سنة ١٩٩ هـ قدم الحسن بن سهل بغداد من عند المأمون واليه الحرب والخراج وفرق عماله في الكور والبلدان وكان هرثمة بن أعين من قواد بني العباس في العراق حين ورد الحسن بن سهل إليها فسلم إلى الحسن ما كان بيده من الأعمال وتوجه نحو خراسان مغاضبا للحسن حتى بلغ حلوان وخرج بالكوفة أبو السرايا فاستفحل امره فلم يلق عسكرا الا هزمه فأرسل الحسن إلى هرثمة ليرجع ويحارب أبا السرايا فابى فلم يزل الحسن يتلطف به حتى قبل وهزم أبو السرايا وقتل فلما فرغ هرثمة من أمر أبي السرايا خرج حتى اتى خراسان وقد اتته كتب المأمون أن يرجع إلى الشام أو الحجاز فابى وقال لا ارجع حتى آتي أمير المؤمنين إدلالا منه عليه لما كان يعرف من نصيحته له ولآبائه وأراد أن يعرف المأمون ما يدبر عليه الفضل وما يكتم عنه من الأخبار ولا يدعه حتى يرده إلى بغداد فعلم الفضل ما يريد فافسد قلب المأمون عليه وقال إنه دس أبا السرايا وهو جندي من جنده حتى عمل ما عمل ولو شاء هرثمة أن لا يفعل ذلك أبو السرايا ما فعله .وكان الحسن بن سهل بالمدائن حين شخص هرثمة إلى خراسان والوالي على بغداد من قبله علي بن هشام .(٣٤)

حلوان:

لا يختلف الوضع عن غيره عندما ياتي الحديث عن حلوان من حيث تدابير هرثمة الادارية فيها ،اذ انه بمجرد وصول كتاب المامون الذي ينص على تسلم هرثمة الاعمال فيها نراه سرعان ما يقوم بتحصينها ووضع المسالحة والمراصد في طرقها وجبالها .مدركا تمام الادراك ان من مثل هكذا تدابير من شانها ان تواجه المشاكل التي تتعرض لها المدينة وما يجعل من قوتها امتن لتتحمل ما يمكن ان تتعرض له .

وفي سنة ١٩٦هـ عمل محمد الامين على توجيه أحمد بن مزيد في عشرين ألف رجل من الاعراب وعبد الله بن حميد بن قحطبة في عشرين ألف رجل من الأبناء وأمرهما أن ينزلا حلوان ويدفعا طاهرا وأصحابه عنها وإن أقام طاهر بشلاشان أن يتوجها إليه في أصحابهما حتى يدفعاه وينصبا له الحرب وتقدم إليهما في اجتماع الكلمة والتواد والتحاب على الطاعة فتوجها حتى نزلا قريبا من حلوان بموضع يقال له حانقين وأقام طاهر بموضعه وخندق عليه وعلى أصحابه ودس الجواسيس والعيون إلى عسكريهما فكانوا يأتونهم بالأراجيف ويخبرونهم أن محمدا قد وضع العطاء لأصحابه وقد أمر لهم من الأرزاق بكذا وكذا ولم يزل يحتال في وقوع الاختلاف والشغب بينهم حتى اختلفوا وانتقض أمرهم وقاتل بعضهم بعضا فأخلوا خانقين ورجعوا عنها من غير أن يلقوا طاهرا ويكون بينهم وبينه قتال وتقدم طاهر حتى نزل حلوان فلما دخل طاهر حلوان لم يلبث إلا يسيرا حتى أتاه هرثمة بن أعين بكتاب المأمون والفضل بن سهل يأمره بتسليم ما حوى من المدن والكور إليه ويتوجه إلى الأهواز فسلم ذلك إليه وأقام هرثمة بحلوان فحصنها ووضع مسالحه ومراصده في طرقها وجبالها وتوجه طاهر إلى الأهواز.(٣٥)

ولا باس ان نذكر هنا بعد ان استعرضنا موجزا وافيا عن النشاط الاداري والعمراني لهرثمة ابن اعين ان نقول بان مثل هذه الحركة الدؤبة لم تنحصر عنده فحسب وانما تعدته الى ابنائه ،لكنها لم تكن بنفس المستوى الذي وصل اليه هرثمة .

ويبدو ان هرثمة بن اعين قد اعتنى بطريقة اوباخرى في اعداد ابنائه اعدادا خاصا حتى انه كان قد اختار مؤدبين من طراز مميز ومنهم أبو عبيد القاسم بن سلام الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون ،الذي صنف التصانيف المونقة والتي سارت بها الركبان . فهو من أئمة الاجتهاد و كان أبو عبيد مؤدبا صاحب نحو وعربية ، وطلب للحديث والفقه فهو كان قد تولى مهمة التأديب والتربية للناشئة . وقد كان أبو عبيد مؤدبا كبيرا أدب أهل الأمير هرثمة بن أعين . (٣٦)

ابناء هرثمة بن اعين :

لقد سار من بين ابنائه على نهجه في الخوض بمضمار الادارة والحكم .ومنهم حاتم بن هرثمة :

ففي سنة ١٧٨هـ جعل على شرطه الرشيد حاتم بن هرثمة. (٣٧) كان على مصر،من قبل الأمين، فلما ثار عليه أهل تنو، ونُمي بعث إليهم السريّ بن الحكم، وعبد العزيز بن الوزير الجرويّ، فغلبا بعد الثمانية من شوّال سنة أربع وتسعين ومائة، ثم ولي الأمير جابر بن الأشعث الطائيّ مصر، وصرف حاتم بن هرثمة.(٣٨) وقد تولى ادارة اعمال أرمينية ، من قبل الخليفة المامون العباسي فقدم البلد ، وقد وقعت بين المعتزلة والجماعة العصبية ، فبعضهم يقتل بعضا ، حتى كادوا يتفانون ثم اصطلحوا ، ولم يقم حاتم بن هرثمة في البلد إلا أياما قلائل ، حتى أتاه خبر موت أبيه هرثمة والحال التي مات عليها ، فخرج من برذعة ، حتى نزل كسال ، فبنى بها حصنا ، وعمل على أن يخلع ، وكاتب البطارقة ووجوه أهل أرمينية ، وكاتب بابك والخرمية ، وهون أمر المسلمين عندهم ، فتحرك بابك والخرمية ، وغلب بابك في عمل آذربيجان .(٣٩) حاتم بن هرثمة، على الصلاة والخراج. وفرض في ألف من الأبناء قدم بهم إليها. فسار حتى نزل بلبيس، فصالحه أهل الحوف على خراجهم.(٤٠)

اما محمد بن هرثمة

فقد ولاه المعتمد برقة ، فقدم الفسطاط في شهر ربيع الآخر سنة ٢٥٧ هـ ، ونفذ إلى برقة .(٤١) ومحمد بن هرثمة هذا كان قد اقام بالشأمات في المحرم سنة ٢٥٨ هـ ، وقصد مدينة دمياط وتولى أعمال الخراج وفي هذه السنة وثب جند برقة به ، فأخرجوه عنها .(٤٢)

اسباب مقتل هرثمة بن اعين

يمكن ان نضع اكثر من احتمال لقتل هرثمة بن اعين و منها :

١- في عام ٢٠٠ هـ أرسل هرثمة لقتل محمد بن إبراهيم طباطبا، وبعد ذلك بعام – أي ٢٠١ هـ – قتل هرثمة خشية افتتان الناس به. بعد النجاحات العسكرية المميزة التي احرزها . (٤٣)

ان كل انسان يرغب في ان يكون محط اهتمام واعتزاز الاخرين لا سيما بعد النجاحات التي يحققها والتي تجعل منه موضع فخر وحب ،لكن ربما هذا الوضع كان يثير السلطة التي تخشى من ان يبرز ايا من رجالها ويصبح موضع ثقة العامة والخاصة لئلا يقوم عليه بمساعدة مثل هذه القواعد الشعبية اذا ما حاول مناهضتها.بالرغم من ان هذه هواجس كانت تدور في خلد الخليفة ربما، وعند الحاقدين على هرثمة ممن كانوا يوغلون صدر الخليفة عليه من المحيطين

به.الا انها لم تكن من مخططات هرثمة لانه لو اراد ان ينفصل عن الدولة العباسية لاستغل العديد من الفرص التي مرت به .

٢- اتهام هرثمه من قبل المأمون اذ قال لهرثمة: «مالأت أهل الكوفة، والعلويين، وداهنت، ودسست إلى أبي السرايا، حتى خرج، وعمل ما عمل، وكان رجلا من أصحابك إلخ.» .(٤٤)

واتهام هرثمة بهذا الاتهام مهم ويشير الى عدم مبالات السلطة فيما اذا تخلصت من شخص مثل هرثمة بكل عطائه ولعل هذه المالة ليست غريبة على العباسيين اذان عملية التنكيل برجالهم وتصفيتهم يكاد يكون امرا مالوفا .

٣- ومما اثير حول سبب مقتله هو ان هرثمة بن أعين اغلظ للمامون على ان الاخير قد عرف بكونه أمير المجوس لذا حبس هرثمة حتى مات.(٤٥)

يبدو ان المامون لم يصغ الى النقد الموجه اليه ولم ينطلق من كون ان هذا النقد اذا كان حقيقة فهو بمثابة نقطة ضوء ليوجه الخليفة انظاره نحو الاخفاقات او الاخطاء التي يقوم بها .اما ان كان هذا النقد باطلا او غير صحيح فان هرثمة لا يستحق مثل هذه العقوبة بحيث تتم تصفيته وهو الرجل العسكري المقدام والاداري المحنك ،وقدم ما قدمه لارساء الامن للدولة العباسية .

٤- دسائس الفضل بن سهل : ومما يذكر ان هرثمة كانت قد أتته الكتب من المأمون أن يرجع فيلي الشام أو الحجاز . لما فرغ من حرب أبي السرايا سار نحو خراسان ، فقال : لا أرجع حتى آتي أمير المؤمنين . إدلالا منه عليه ، وليشافهه بمصالح ، وليؤذي الفضل بن سهل بأنه ليس بناصح له . ففهم الفضل مراده ، فقال للمأمون : إن هرثمة قد ظاهر عليك عدوك ، وعادى وليك ، وخالف كتبك . وإن خليته كان ذلك مفسدة لغيره . فتوحش عليه . وأبطأ هرثمة ، ثم قدم في أواخر السنة ، فقال له المأمون : مالأت علينا العلويين ، وداهنت ، وحسنت في السر لأبي السرايا الخروج فذهب هرثمة ليتكلم ويدفع عن نفسه ، فلم يقبل منه . وأمر به ، فوجيء على أنفه ، وديس بطنه ، وسحب وحبس . ودس الفضل إلى الأعوان الغلظة عليه ، ثم قتلوه ، وقيل مات . (٤٦)

اذن فقد دبر المامون في قائده الكبير هرثمة بن أعين ، الذي قتله فور وصوله إلى مرو ، دون أن يستمع لشكواه ، أو يصغي إلى دفاعه عن نفسه وكما دبر فيما بعد بطاهر وأبنائه وغيرهم ، وغيرهم ، وغيرهم ممن كان يختلهم واحدا فواحدا – على حد تعبير عبد الله بن موسى في رسالته له – سواء من العلويين أو من غيرهم . . مع أن هؤلاء كانوا وزراءه وقواده ، ولهم من الفضل عليه ، وعلى دولته ما لا يمكن أن يخفى على أحد ، فإنهم هم الذين وطدوا له

دعائم حكمه ، وبسطوا نفوذه وسلطانه على البلاد ، وأذلوا له العباد ، وقامت دولته بأسيافهم ، وعلى أكتافهم .(٤٧)

من النتائج التي ترتبت على مقتله هو انتقاض بغداد على الحسن بن سهل بعد :

لقد ثار أهل بغداد . وأعلنوا العصيان بسبب قتل هرثمة. فعندما بلغ خبر هرثمة إلى العراق كتب الحسن بن سهل إلى علي بن هشام والى بغداد من قبله أن يتعلل على الجند الحربية والبغداديين في أرزاقهم لأنه كان بلغه عنهم قبل مسير هرثمة انهم عازمون على خلعه وطرد عماله وولوا عليهم إسحاق بن الهادي خليفة المأمون فلم يزل الحسين يتلطف إليهم ويكاتبهم حتى اختلفوا فأنزل علي بن هشام ومحمد ابن أبي خالد في أحد جانبيها وزهير بن المسيب في الجانب الآخر وقاتلوا الحربية ثلاثة أيام ثم صالحهم على العطاء وشرع فيه وكان زيد بن موسى بن جعفر قد أخذه علي بن أبي سعيد من البصرة وحبسه فهرب من محبسه وخرج بناحية الأنبار ومعه أخ لابي السرايا ثم تلاشى أمره وأخذوا إلى علي بن هشام ثم جاء خبر هرثمة وقد انتقض محمد بن أبي خالد على علي بن هشام بما كان يستحق به وغضب يوما مع زهير بن المسبب فقنعه بالسوط فسار إلى الحربية ونصب لهم الحرب وانهزم علي بن هشام إلى صرصر وقيل إن ابن هشام أقام الحد على عبد الله بن علي بن عيسى فغضب الحربية وأخرجوه واتصل ذلك بالحسن بن سهل وهو بالمدائن فانهزم إلى واسط أول سنة ٢٠١هـ والفضل بن الربيع وقد ظهر من اختفائه من لدن الأمين وجاء عيسى ابن محمد بن أبي خالد من الرقة من عند طاهر فاجتمع هو وأبوه على قتال الحسن وهزموا كل من تعرض للقائهم من أصحابه وكان زهير بن المسيب عاملا للحسن على جوخى من السواد وكان يكاتب بغداد فركب إليه محمد بن أبي خالد وأخذه أسيرا وانتهب ماله وحبسه ببغداد عند ابنه جعفر ثم تقدم إلى واسط وبعثه ابنه هارون إلى النيل فهزم نائب الحسن بها إلى الكوفة فلحق بواسط ورجع هارون إلى أبيه وتقدم نحو واسط فسار الحسن عنها وأقام الفضل بن الربيع مختفيا بها واستأمن لمحمد وبعثه إلى بغداد وسار إلى الحسن على البقية ولقيتهم عساكر الحسن وقواده وانهزم محمد وأصحابه وتبعهم الحسن إلى تمام الصلح ثم لحقوا بجرجابا ووجه محمد ابن ابنه هارون إلى فأقام بها وسار محمد ابن ابنه أبو رتيل وهو جريح إلى بغداد فمات بها ودفن في داره سرا ومحمد أبو رتيل إلى زهير بن المسيب فقتله من ليلته وقام خزيمة بن خازم بأمر بغداد وبعث إلى عيسى بن محمد بأن يتولى حرب الحسن مكان أبيه وبلغ الحسن موت محمد فبعث عسكره إلى هارون بالنيل فغلبوا وانتهبوها ولحق هارون بالمدائن ثم اجتمع أهل بغداد وأرادوا منصور بن المهدى على الخلافة فأبى فجعلوه خليفة للمأمون ببغداد والعراق انحرافا عن الحسن بن سهل وقيل إن الحسن لما ساعد أهل بغداد

عيسى بن محمد بن أبي خالد على حربه خام عنه فلاطفه ووعده بالمصاهرة ومائة ألف دينار والأمان له ولأهل بيته ولأهل بغداد وولاية النواحي فقبل وطلب خط المأمون بذلك وكتب إلى أهل بغداد انى شغلت بالحرب عن جباية الخراج فولوا رجلا من بنى هاشم فولوا المنصور ابن المهدى وأحصى عيسى أهل عسكره فكانوا مائة ألف وخمسة وعشرين ألفا وبعث منصور غسان بن الفرج إلى ناحية الكوفة فغزاه حميد الطوسي من قواد الحسن بن سهل وأخذ أسيرا ونزل النيل فبعث منصور بن محمد يقطين في العساكر إلى حميد فلقيه حميد بكونا فهزمه وقتل من أصحابه ونهب ما حول كونا ورجع إلى النيل وأقام ابن يقطين بصرصر .(٤٨)

الخاتمة

من ابرز النتائج التي توصلنا اليها ما يلي :

ان هرثمة بن اعين تعامل مع الوقت باستثماره خير استثمار بالادارة الحكيمة والعمران الخلاق والعمل على استتباب الامن في المدن التي كان قد توجه اليها .

بالرغم من تعامل هرثمة بن اعين مع السلطة الحاكمة بكل صدق وشفافية الاان المامون سرعان ما نكل به ،اذ تعامل معه على طريقته الخاصة بتفية من يريد تصفيته لمجرد الشبه والشك.ولم يعط أي فرصة لضحيته في ان يدافع عن نفسه .

بالرغم من معرفة هرثمة بالخليفة وان العلاقة القوية التي كانت قد ربطت هذا الشخص بدائرة الادارة الحاكمة وما لها من ميول واتجاهات الا ان الاحترام الازم وجوده بين الرئيس والمرؤس كانت قائمة .على الرغم من تحول الخليفة الى طاغية اثرت بطريقة واخرى بحيث ان عملية مقتله اثارت حفيظة الناس مما استدعى انتفاضتهم ضد السلطة الحاكمة مستنكرة عملها المقيت.

سعى هرثمة بن اعين الى حل المعوقات والمشاكل التي اخذت تعترض مسيرة الدولة العباسية بوضع الحلول المناسبة لها وفق لرؤية ادارية محنكة وهذا ما دفع السلطة العباسية الى اناطة المهام الى شخصية مهمة مثل هرثمة بن اعين .وعندما كان ينهي مهامه ويجد انه يريد ان ينهي اعماله اخذ يطلب من السلطة ان تقبل طلبه في ذلك كما حدث عندما طلب اعفائه من الاستمرار في ادارة افريقيه .

من المستحسن ان نشير الى ان حالة الوفاء من قبل هرثمة الى مرؤوسيه وهذه حالة تكاد تكون طبيعية عند اولئك الموالين لال بيت النبوة صلى الله عليه واله وسلم .لا سيما وان هرثمة بن اعين كان من اتباع واصحاب الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام .

لمسنا ان هرثمة كان يركز في الدائرة اليت كان يوضع فيها في الدن والاقاليم التي كان يديرها حتى غدى موضع اهتمام العامة والخاصة من الناس ولعل هذا النجاح كان قد اثار حفيظة الحاقدين عليه .

ان المشاريع التي اقدم هرثمة على تنفيذها سواء كانت على مستوى الادارة او العمران كانت على مستوى عالي من النجاح والاتقان.واذا دلت على شئ انما تدل على الادارة والخطة السليمة التي وضعت لتتناسب مع معطيات هذه المشاريع واستراتيجيتها .

الهوامش

(١) الذهبي : محمد بن احمد بن عثمان (ت،٧٤٨هـ)، تاريخ الاسلام ، تحقيق د. عمرعبد تدمري ،دار الكتاب العربي ،(بيروت – ١٩٨٧). ج ١٤ ، ص ٤٢٠ – ٤٢١.

(٢) الشاهرودي : الشيخ علي النمازي .

مستدرك علم رجال الحديث ،مطبعة شفق ،(طهران – ١٤١٢هـ) ، ج ٨ ،ص ١٤٥..

(٣) السيد الخوئي : ابو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ،ط٥ ،(النجف الاشرف – ١٩٩٢، ج ٢٠ ،ص ٢٨٠ – ٢٨١.

(٤) الزركلي : خير الدين، الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ،دار العلم للملايين ،(بيروت – ١٩٨٠)، ج ٨ – ص ٨١.

(٥) اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت، ٢٨٤هـ)، تاريخ اليعقوبي ،دار صادر ،(بيروت– بلا تا)، ج ٢ ، ص ٤٢٩.

(٦) خليفة بن خياط : ابو عمرو بن خياط العصفري (٢٤٠هـ)،

، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق د.سهيل زكار ، دار الفكر ،(بيروت – ١٩٩٣). ص ٣٨٢.

(٧)ابن الاثير: عز الدين علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ، ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ،دار صادر ،(بيروت – ١٩٦٦) ج ٦ – ص ١٥٢.

(٨) الامين :السيد محسن ، اعيان الشيعة ،تحقيق حسن الامين ،دار التعارف ،(بيروت – بلا تا) ،ج ١٠ ،ص ٢٧٣.

(٩) اليعقوبي ،تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ٤٧٠.

(١٠) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ٤١٠ – ٤١١.

(١١) البلاذري : احمد بن يحيى بن جابر (ت، ٢٧٩هـ)، فتوح البلدان ،نشره ووضع ملاحقه وفهارسه د.صلاح الدين المنجد ،مطبعة لجنة البيان العربي ،(القاهرة – ١٩٥٦) ،ج ١ ،ص ٢٠٠ – ٢٠١.

(١٢)الكندي :ابو عمرو محمد بن يوسف المصري (ت،٣٥٠هـ) ولاة مصر ،اعتناء الاستاذكوينغ ،١٩٠٨، ج ١ ، ص ٤١ .

(١٣)اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ٤١٠ – ٤١١.

(١٤)ابن الأثير، الكامل في التاريخ ،ج ٦ ، ص ١٣٨ – ١٤٠.

(١٥) ياقوت الحموي :شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت،٦٢٦هـ)، معجم البلدان ،دار احياء التراث العربي ،(بيروت – ١٩٧٩)، ج ١ ،ص ٢٣٠.

(١٦)الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،تحقيق حسين الاسد ،اشراف وتخريج شعيب الارنؤوط ،ط٩ ،مؤسسة الرسالة ،(بيروت – ١٩٩٣)،ج ٩، ص ١٠٣ – ١٠٥ ؛ وينظر تاريخ الإسلام ، ج ١٣ ، ص ٨٣ – ٨٥.

(١٧) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ،ص ٢٣٠.

(١٨)الذهبي ، تاريخ الإسلام ،ج ١٢ ، ص ٧ – ٨.

(١٩) الطبري : محمد بن جرير (ت،٣١٠هـ) تاريخ الامم والملوك ،ط٤، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،(بيروت – ١٩٨٣)، ج ٦ ، ص ٤٦٩؛ الكامل في التاريخ – ابن الأثير – ج ٦ – ص ١٥٢.

(٢٠)ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص٢١٠.

(٢١) ابن خلكان : احمد بن محمد بن ابي بكر (ت،٦٨١هـ)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ،تحقيق احسان عباس ،دار الثقافة (بيروت – بلا تا) ، ج ٦ ،ص ٦٨.

(٢٢)ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص٢١٠.

(٢٣) الزبيدي : محب الدين محمد مرتضى الحسيني (ت،١٢٠٥هـ) تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق علي شيري ،دار الفكر ،(بيروت – ١٩٩٤) ج ٧ ،ص ٥٢٣ – ٥٢٤.

(٢٤)ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص٢١٠.

(٢٥) الزبيدي ،تاج العروس ،ج ٧ ،ص ٥٢٣ – ٥٢٤.

(٢٦)الذهبي، تاريخ الإسلام ،ج ص ٢٤ .

(٢٧)ياقوت الحموي ، معجم البلدان،ج ٤ ،ص ٢٥ – ٢٦.

(٢٨)اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ٤١٠ – ٤١١.

(٢٩) الكندي ،ولاة مصر ،ج ١ ،ص ٤٢.

(٣٠)ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج ٤ ،ص ٢٥ – ٢٦.

(٣١) البلاذري ، فتوح البلدان ،ج ١ ،ص ١٧١.

(٣٢) ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ، ج ٦ ،ص ٢٠٢ – ٢٠٦.

(٣٣) الدينوري : احمد بن داوود (ت، ٢٨٢هـ) الاخبار الطوال ،تحقيق عبد المنعم عامر ،دار احياء الكتاب العربي ،(القاهرة – ١٩٦٠)، ص ٣٩١.

(٣٤)خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ص ٣٧٩ ؛ابن الأثير، الكامل في التاريخ ،ج ٦ ، ص ٢٠٢ – ٢٠٦.

(٣٥)الأمين، أعيان الشيعة ،ج ٢ ، ص ٢٤.

(٣٦)الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٧ ،ص ٣١؛الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ١٣ ، ص ٣٥؛ ابن كثير :ابو الفدا اسماعيل الدمشقي (ت،٧٧٤هـ)، البداية والنهاية ،تحقيق علي شيري ،دار احياء التراث العربي ،(بيروت– ١٩٨٨) ،ج ١٠ ،ص ٢٥٦ – ٢٥٧.

(٣٧) ابن ابي الدنيا :عبد الله بن محمد القرشي البغدادي (ت،٢٨١هـ) كتاب الاخوان ،تحقيق محمد عبد الرحمن طوالبة ،(دار الاعتصام – بلا تا) ، ٢٠.

(٣٨) الكندي ،ولاة مصر ،ج ١ ، ص ٤١.

(٣٩) ابن ابي الدنيا ، الاعتبار واعقاب السرور والاحزان ،دار البشير ،(عمان – ١٩٩٣)، ج ١ ،ص ٢٢٣.

(٤٠)اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج ٢ ،ص٤٦٢.

(٤١) الكندي ،ولاة مصر ،ج ١ ، ص ٤٤.

(٤٢) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ،ج ٢ ، ص ٥٠٨– ٥١٠.

(٤٣) الغازي :داود بن سليمان (ت،٢٠٣هـ)، مسند الرضا (ع)، تحقيق محمد جواد الحسيني الجلالي ،مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي ،١٤١٨، ج ١ ، ص ١٨.

(٤٤) الطبري ،تاريخ الطبري ، ج ٧ ،ص ١٣١.

(٤٥) البغدادي : محمد بن حبيب (ت،٢٤٥هـ) كتاب المحبر، مطبعة الدائرة ،١٣٦١، ص ٤٨٨ – ٤٨٩.

(٤٦)الذهبي ،تاريخ الإسلام ،ج ١٣ ،ص ٨٠.

(٤٧) الحسيني :جعفر مرتضى ، حياة الامام الرضا عليه السلام دراسة وتحليل ،دار التبليغ الاسلامي ،١٩٧٨، ص ٤١٧.

(٤٨) ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت، ٨٠٨هـ)، مقدمة ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، ط ٤ ،دار صادر ،(بيروت – ١٩٧١)، ج ٣ ،ص ٢٤٥ – ٢٤٧.

Administrative role for Harthma Ebn Aaine (d. ٢٠١ AH) in the Abbasid

Lec. Dr. Hanaa K. Khalifa
College of Arts/Mustansiriyah University

Research Summary

- He worked to establishing Administrative requirements in Abbasid state.
- He sought to extract the best of his using his skills and use of expertise.
- He developed his works to make his administration successful as possible
- His administration activity in buildings is very clear inEgypt Africa, Tripoli, Palestine, and Khorasan.
- The Research talked about his sons who followed in the footsteps of their father as they engage track the administration and governance.
- Then studied the main reasons that led to his death.